

رسالة من الرئيس العماد ميشال عون

أيها اللبنانيون شعباً وقادة،

باريس في ٩ آب ٢٠٠١

لن نستغرب التهم المنسوبة إلى أركان التيار الوطني وإن كانت محض افتراء طالما بقيت في خانة السياسة، ولكن نذهل أمام هروب السلطة إلى الأمام وتحويل التهم السياسية إلى تهم قضائية، وجعل القضاء أداة للإضطهاد السياسي.

وهكذا تنتقل السلطة من جريمة الإعتداء على الحريات الدستورية، إلى جريمة نهب الممتلكات، ومن ثم تتويج جرائمها بجريمة الإدعاء زوراً أمام القضاء، تغطيةً لجرائمها الأولى.

هذا المسلسل لن ينتهي إن لم يتصدّ له اللبنانيون قادةً وشعباً، ويرغموا السلطات على التراجع، فيفرضون بذلك على رجال النظام احترام الحقوق الدستورية للمواطن اللبناني، وإن من يعتكف عن التعبير، ويلتزم الصمت في مثل هذه الظروف يشارك بصمته في الجريمة.

لا أعرف كيف يحال بعض المسؤولين من التيار الوطني، بتهم مختلقة، ضمن سيناريو يغطي جرائم الإعتداء التي تقوم بها السلطات من خلال اختيار أكباش محرقة، كما فعلوا بالطلاب الذين لم يقتصروا جريمة، فحكّموا على أبرياء وبرؤوا أبرياء، كي يدعوا فيما بعد بأنهم يطبقون القوانين، ويحترمون مبادئ العدالة، وهكذا تصبح تبرئة البريء تغطيةً لإدانة بريء آخر.

إن التيار الوطني الحر، مسؤولين وناشطين ومحبين، لم يكونوا يوماً مصدر اعتداء مادي أو معنوي على دولة أو مؤسسة أو فرد، ولكنهم ملتزمون بقول الحقيقة، ومن طبيعة الحقيقة أن تكون جارحة أحياناً.

إن التيار الوطني الحر لم يسيء يوماً إلى سوريا، إلا بقدر ما يُعتبر الدفاع عن حق لبنان بالسيادة والإستقلال إساءة، وحق اللبنانيين بالحريات جريمة.

إن التيار الوطني الحر لم يسيء إلى العلاقات السورية اللبنانية، إلا بقدر ما يعتبر البعض أن العلاقات المتوازنة والقرار الحر في لبنان إساءة.

أما بالنسبة للأفراد، مهما علوا في مراكز المسؤولية، فلا يحق لهم أن يزوروا الواقع والتاريخ، ومن حق كل مواطن أن يذكرهم بذلك، ونحیی كل من يجرؤ ويعلن الحقائق في حينها، فلا ينزوي ولا يتنحى هرباً من المسؤولية.

إن سلطة الإنتقام كبرت حجم التوقيفات لتخلي سبيل القسم الكبير من الموقوفين، وتنتقم من بعضهم الآخر، فتعطي انطباعاتاً زائفاً بأنها تطبق مبادئ العدالة، فتبرئ أبرياء تغطيةً للإنتقام من أبرياء.

إن المعركة هي معركة حريات، تُربح ببراءة الأحرار، وتُخسر بالحكم عليهم.

أما الإساءة إلى المصالحة التي تمت في الجبل، فلن تكون من خلال ضرب التعايش لأن المتضررين عاجزون عن قهر إرادة الشعب في ذلك.

ولكن هؤلاء يحاولون في معركة فاصلة تحويل الجبل، وكل لبنان، إلى مجتمعٍ غنمي لا يستطيع التعبير عن ذاته، ومن ثم متابعة السير به إلى المسالخ.

أيها اللبنانيون،

إنكم من يفصل في هذه المعركة بين الحق والباطل، وعلى نتائجها تترتب كينونتكم أو عدمها، وإني لعلی ثقة بأنكم ستكونون.

العماد ميشال عون